

معاني الأذكار - حصن المسلم (472) الدعاء لمن قال بارك الله فيك

ودعاء كراهة الطيرة

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته هذا باب الدعاء لمن قال بارك الله بيك وجاء في ذلك حديث عائشة رضي الله تعالى - 00:00:01

عنها قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فقال اقسمها قال وكانت عائشة اذا رجعت الخادم قالت ما قالوا لك تقول ما يقولون يقول بارك الله فيكم فتقول عائشة رضي الله عنها وفيكم بارك الله - 00:00:19

ثم يعني انها ترد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرنا لنا هذا الحديث اخرجه النسائي في الكبrij وابن السندي في عمل اليوم والليلة وقال الشيخ ناصر الدين الالباني رحم الله اسناده - 00:00:43

جيد اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة كان من هديه عليه الصلاة والسلام انه يقبل الهدية ولا يأخذ الصدقة فقال صلى الله عليه وسلم اقسمها. يعني بين الناس - 00:01:04

من قرابة او جيران او فقراء او غير ذلك قال وكانت عائشة اذا رجعت الخادم خادم يقال لمن يشتغل بالخدمة سواء كان ذكرها ام انشي واحد الخدم يقال له خادم - 00:01:21

هذه خادم وهذا خادم اذا رجعت الخادمة يعني الخادمة حيث بعثتها بهذه العطية او الهدية او الصدقة تسألها عائشة رضي الله عنها تقول ما قالوا لك تقول ما يقولون يقول - 00:01:42

بارك الله فيكم. فتقول عائشة وفيهم بارك الله. ترد عليهم بالمثل مثل ما قالوا ويبقى الاجر وافيا اجر الهدية او الصدقة او نحو ذلك فكانت تفعل ذلك رضي الله تعالى عنها لان الذي يدعوه لك بخير - 00:02:02

اذا اعطيته او ووهبته او اهديته او نحو ذلك يكون قد كافأك كما مضى في بعض الليالي الماضية فان لم تجدوا ما تكافئوه صنع اليكم معروفا فكافئوه ثم ارشد صلى الله عليه وسلم حال عدم - 00:02:21

وجود ما يكافيء به فانه يدعى له وقال جزاك الله خيرا فكن قد وفيت في الجزاء حيث فوضت ذلك الى الله تبارك وتعالى فكانت عائشة رضي الله تعالى عنها ترد عليهم بالمثل - 00:02:38

ماذا قالوا لك فتقول مثل ما قالوا وهذا كما ذكرنا في بعض المناسبات عند الكلام على قوله تبارك وتعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وذكرت كلام شيخ الاسلام رحمة الله - 00:02:56

بان الذي يعطي وينتظر من المعطين الشكر او الثناء او الدعاء انه لا يدخل في هذه الاية انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وذكرت في بعض المناسبات - 00:03:14

احوالا واخبارا للسلف رضي الله تعالى عنهم في هذا فالمؤمن اذا اعطى لا ينتظر عائدة على هذا او من جراء هذا العطاء من اهل الدنيا من الناس من المخلوقين انما ينتظر ذلك من الله فكيف بالذى يعتقد حينما لا - 00:03:32

يشكر وكيف بالذى يغضب حينما لا يذكر وكيف بالذى يطالب الاخرين اما صراحة او تلميحا اما مباشرة او بواسطة يطلب منهم ان يكتب له بالشكر ونحو ذلك يكتب له الخطابات تحرر الخطابات - 00:03:54

ان يعطي درعا او نحو ذلك لانه تبرع لهذا المشروع او تبني هذا الاعلان او غير ذلك هذا لا يليق فمن كان يرجو ما عند الله تبارك

وتعالى فعليه ان يترفع من ذلك عن ذلك كله. يبقى اجرنا اجر هذه - 00:04:15

هدية او الصدقة او الابتداء بالمعروف وهذا الحديث يدل على استحباب مكافأة المهدى بالدعاء اذا دعا له عند الهدية وفيه جواز الهدية ايضا قبل ذلك استحباب قسمة ذلك ايضا يعني بعض الناس يعتقد ان الهدية لا تهدى ولا تباع وهذا غير صحيح - 00:04:36
بان هذه الهدية قد دخلت في ملكه فهو يتصرف فيها كما شاء اهداها وان شاء انتفع بها بوجه من الانتفاع وان شاء باعها او غير ذلك فلا اشكال في هذا كله. وكذلك ايضا المدعوه له يبادر - 00:05:00

هذا الداعي بدعاء فيرد في مثل هذا يقول وفيك بارك الله اذا قال بارك الله فيك. فاذا قال له جزاك الله خيرا قال ايضا وجزاك الله خيرا لذلك بعض السلف كان يقول بل انتم جزاكم الله - 00:05:18

خيرا من اجل الا يكون ذلك توفيق لجزائه فيرد بما يناسب بحسب الدعاء فان زاد فهو افضل. هذا ما يتعلق بهذا الحديث الآخر وهو حديث الطيرة فهذا باب الدعاء - 00:05:36

قال دعاء كراهية الطيرة وفي الباب احاديث من ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم من ارجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك - 00:05:56

يسلم من ارجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله؟ قال يقول احدهم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا الله غيرك - 00:06:14

اذى عن عبد الله ابن عمر رواه ابن السنى في عمل اليوم والليلة وجاء من حديث بريدة رضي الله تعالى عنه قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:30

فقال من اصابه من ذلك شيء ولابد يعني لابد ان يقع وكان يقول بريدة رضي الله عنه وكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابد احب اليها من كذا - 00:06:45

يعني كأنه عذرهم في ذلك وذكر لهم الكفارة والخرج فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك. هذا اخرجه البزار والطبراني في الدعاء وجاء من حديث عبد الله بن عمر - 00:07:00

ابن العاص رضي الله تعالى عنهم مرفوعا من ردهه الطيرة من حاجة فقد اشرك. قالوا يا رسول الله ما كفارة ذلك؟ فذكر مثل ما جاء في حديث بريدة رضي الله تعالى عنه حديث ابن عمر - 00:07:20

وهذا مخرج عند احمد والطبراني في الكبير. هذا حسن محقق المسند وكذلك جاء من حديث فضالة ابن عبيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من ردهه الطير فقد قارف - 00:07:37

الشرك وهذا اخرجه ابن وهب في الجامع وحسنه الارنقوط وعلى كل حال قوله صلى الله عليه وسلم في الطيرة اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا الله غيرك هذا له شواهد متعددة - 00:07:53

وبها وان كان ان كانت هذه الاحاديث لا تخلو من ضعف الطيرة تقال لي التشاوم بالشيء ايا كان فهذا يقال له التطير. واصل ذلك اصل التسمية انهم كانوا في الجاهلية - 00:08:11

يتطيرون يتشارمون الطير. فاذا خرج احدهم لامر فان رأى الطير توجه يمنة تيمن به واستبشر وتفاعل ومضى في حاجته وان توجه هذا الطائر الى ناحية الشمال او اليسار فانه يتشارم به ويرجع عن حاجته. فان لم يجد طيرا لربما يهيج الطير اذا اراد - 00:08:30

ان يمضي في سفر او نحو ذلك. يهيج الطير ثم ينظر الى اي اتجاه تصير. فيعتمد ذلك فجاء الشرع بالهبي عن هذا ولربما تشاءم ببعض انواع الطيور كالغراب والبوم والسرد ونحو هذا ولربما تشاءم باصواتها ولربما تشاءمت - 00:09:00

بغير ذلك كان يرى الابرص او الاعرج في اول يومه او يرى جنازة حينما يريد الخروج في سفر او نحو هذا فيتشاءم ويرجع مع ان هذه الامور لا اثر لها اطلاقا - 00:09:24

لا اثر له. وكذلك منازل القمر لربما نظر الى القمر فوجده في بعض المنازل التي يتشاءم بها اهل الجاهلية فيرجع والاخبار في هذا كثيرة من اخبار الخلفاء واخبار السلف رضي الله تعالى عنهم - 00:09:39

فمن بعدهم وقد كان بعض اهل الجاهلية ينكر التطير ويتمدح بتركه حتى قال قائلهم ولقد غدوات وكنت لا اغدو على واق

وحاتم ويقال الونق الهمز والسرد ويقال ايضا للغراب. يقول كنت لا اغدو على واق وحاتم. والحاتم هو الغراب - 00:09:56

يقول كنت اذا غدوات ذهبت في اول النهار فإذا رأيت الغراب او رأيت الصرد او نحو ذلك رجعت من حاجتي. يقول فإذا الاشائم

كالايمين والايامن كالاشائم. يقول استوت الحال عندي الان فانا لا ابالي بشيء - 00:10:25

ذلك ويقول الاخر والزجر والطير والكهان كلهم مضللون ودون الغيب اقفال فهؤلاء ليس عندهم شيء وقول الاخر وما عاجلات الطير

تدني من الفتى نجاحا ولا عن ريتهن قصور وقول الاخر لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى - 00:10:43

ولا زاجرات الطير ما الله صانع فما الذي يدرى هذا الطائر الضعيف ان في الغيب امرا مكروها او يوجد في الغيب امرا محبوبا فيتجه

جهة اليمين او جهة الشمال هو لا يدرى ولا يعرف - 00:11:06

شيئا من ذلك ويقع يضع له الصبي الفخ فيقع عليه فيصطاده كما هو معلوم فهنا النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول في هذا

الحديث لما ذكرت عنده الطيرة قال فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا الله غيرك وهكذا قوله صلى الله عليه وسلم من

رددت الطيرة من حاجة - 00:11:24

فقد فقد اشرك فهذا الشرك قد يكون من قبيل الشرك الاكبر وذلك اذا اعتقاد هذا المتشائم ان هذه الطيور او الاشياء التي من الظبا

ونحوها حينما تتوجه يمنة او يسرة - 00:11:53

او القمر في بعض منازله او نحو ذلك من الاصوات او ما يشاهده من المشاهدات ان ذلك يؤثر بذاته في القدر بما يجري في هذا الكون.

فهذا شرك في الربوبية - 00:12:09

اذا اعتقاد ان هذه الاشياء تؤثر من دون الله تبارك وتعالى كما كان يعتقد اهل الجاهلية فهذا من قبيل الشرك الاكبر لكن لو انه اعتقاد ان

ذلك من قبيل السبب فقط وان الله هو الذي يجري الامور لكن جعل ذلك امراة وعلامة الواقع انه ليس كذلك - 00:12:25

لا شأن له ولا تعلق له بمثل هذه الامور لكن من اعتقاد ذلك فهو كاذب على القدر وقد صرخ بعض اهل العلم ان هذا من قبيل الشرك

الاصغر وقالوا انما يضاف - 00:12:46

الى الشرع او القدر ولا يكون كذلك ان هذا يكون من قبيل الشرك الاصغر لانه قد جعل مشرع او جعل تشريعا او جعل شيئا لم

يجعله الله عز وجل قدرها من قبيل الاسباب - 00:13:00

كونوا كذلك من قبيل الكذب على القدر ويكون من قبيل الشرك الاصغر هكذا قال بعض اهل العلم. يعني من اعتقاد مثلا في نوع من

الطين او في نوع من اعشاب البحر - 00:13:21

او اعتقاد في نوع من المياه والعيون انها تحمل خاصية جعلها الله عز وجل فيها. تشفى من الامراض مثل هذا ان لم تدل التجربة

على ذلك فيكون هذا من قبيل الكذب على القدر في اقل حالاته - 00:13:35

بعض اهل العلم قال هذا من الشرك الاصغر. وكثيرا ما يضاف اشياء الى امور من المعالجات وغيرها ولم يجعلها الله عز وجل سببا

لذلك فهذا لا يشتبه به. الطب مثلا الاصل فيه الاباحة - 00:13:54

ما لم يشتمل على محرم فان دلت التجربة على نفع شيء وان الله عز وجل قد جعل فيه هذه الخاصية فهذا لا اشكال فيه لكن في كثير

من الاحيان يتخرص هؤلاء الناس وهذا كثير - 00:14:13

في الرقة وفي الذين يتطهرون بالاعشاب الذي يسمونه بالطب البديل فقد يذكرون له اشياء لا علاقة لها بهذا علاج او هذه العلة يكون

ذلك كذلك على القدر سبب الشرعي القراءة الدعاء الكوني الادوية التي جرب - 00:14:26

نفعها. طيب قراءة بعض الایات في السحر او في المس او نحو ذلك هذا من باب الطب الرقى من باب الطب فإذا دلت التجربة على

تأثير ذلك فلا اشكال لكن ما الذي يثبت هذا - 00:14:47

كثيرا ما يتخرص هؤلاء باشياء وباعداد وارقام وايام ولكن يكون الامر قد لا يكون كما قالوا والله تعالى اعلم. الشاهد انهم سألوا النبي

صلى الله عليه وسلم فما كفارة هذا الشرك او ما هو الدواء الذي يزيل هذا الشرك - 00:15:00

لان الكفار قد تطلق على كفارة الشيب بعد فعله وقد تطلق على الكفاره قبل الفعل. فالنبي صلى الله عليه وسلم ارشدهم الى هذا اللهم لا طير الا طيرك ان قيل بان الطير هنا المقصود به الطائر المعروف طائر - 00:15:18

هذا الذي يطير بجناحيه فهذا خلق مسخر لله تبارك وتعالى مملوك لا يملك نفعا ولا ضرة والله تبارك وتعالى هو الذي يأتي بالخير والشر. وان قصد بذلك التطير لا طير الا - 00:15:35

طيرك فهنا يكون بمعنى ان ما يقع للانسان من المكره انما هو بقدر الله تبارك وتعالى الا انما طائرهم عند الله وكذلك ما يقع للانسان من الخير وهذا لا شأن له بما يتشاركون به - 00:15:53

فهذا قد يراد به ما يتشارون به لا طير الا طيرك والله تعالى اعلم الحافظ ابن القيم رحمه الله يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد شفى امته في الطيرة - 00:16:12

حينما سئل واجفهم قال ذاك يجده احدكم فلا يصدقنه. قال في الاخر اذا تطيرت فلا ترجع. اي امض لما قصدت له ولا يصدقن كذلك عنه واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخف. حتى ان ابن القيم رحمه الله ذكر ان ذلك اسرع اليه لربما - 00:16:28 ما يصيب القرحة او الجرح الذي يكون في رأسه ابهامه او نحو ذلك يكون الاصابات دائمة كانها تستهدف هذا المكان. ولذلك هذا الانسان الذي يتطير نحو ذلك لربما تسرع اليه المكاره حيث اساء ظنه بربه تبارك وتعالى وعلق رجاءه او خوفه - 00:16:52

بغير الله تبارك وتعالى. من الامثلة او الامثال المعروفة اللطيفة عند المصريين وما اكثر الامثال اللطيفة عندهم؟ يقولون اللي يخاف من العفريت يطلع له اللي يخاف من العفريت يطلع له فهو الذي يتطير - 00:17:12

تجد ان هذا الانسان تسرع اليه مثل هذه الامور لكن عليه ان يمضي ولا يبالي بشيء من ذلك فان سبق الى قلبه من هذا فانه يقول مثل هذا - 00:17:30

الدعاء يقول مثل هذا الدعاء وجاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا تضر الطيرة الا من التطير يعني التطير المنهي عنه ويصده ذلك عن حاجته بخلاف من توكل على الله عز وجل وعظمت ثقته وركونه - 00:17:43

اليه وصار رجاؤه الى ربه جل جلاله وتقدست اسماؤه فيقول الانسان مثل هذه الكلمات ولا يضره شيء باذن الله تبارك وتعالى. وكان ابن عباس رضي الله عنهم اذا سمع الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا الله - 00:18:03

غيرك وسمع رجل عنده غرابة فقال الرجل قال خير؟ فقال ابن عباس وما عند هذا من الخير او الشر يعني لا حاجة لقول ذلك خير لأن كانوا يقولون ذلك في الجاهلية - 00:18:24

لربما لدفع المكره الذي وقع في نفوسهم لكن النبي صلى الله عليه وسلم علمنا ماذا نقول فيكون كفارة لما وقع وهذا من فضل الله تبارك وتعالى على عباده وقول ابن مسعود رضي الله تعالى عنهم ما من الا يعني يقع في قلبه شيء من ذلك ولكن الله يذهبه - 00:18:42

بالتوكل فمثل هذا الشرك الاصغر او نحو ذلك لا يكاد يسلم منه العبد لكن يحتاج الى التعاهد لقلبه وخواطره وما قد يسبق الى ذهنه. نسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا و يجعلنا واياكم هداة مهتدين. والله اعلم وصلى الله على - 00:19:05

محمد واله وصحبه السلام عليكم - 00:19:23